

مجالات الكفايات العشرة تشمل:

- الاتصال والتواصل والتعبير
- الهوية وتقدير الذات
- القيادة والتأثير
- حل المشاكل وإدارة النزاعات
- التكيف مع التوتر وإدارة العواطف
- التعاون والعمل بروح الفريق
- العطف والاحترام
- الأمل في المستقبل ووضع الأهداف
- التفكير الناقد وصناعة القرار
- الإبداع والابتكار

1. الاتصال والتواصل والتعبير

يتعلم الفاعلون والفاعلات باستمرار طرقاً جديدة للتواصل والتعبير عن أنفسهم. والتواصل والتعبير يشتملان على مجموعة واسعة من المهارات المتعلقة بنقل الأفكار، والمشاعر والآراء، وفهم مشاعر وآراء الآخرين. يمكن استخدام مهارات الاتصال والتعبير لمعالجة النزاعات وتعزيز السلام وفهم المشاعر والتحكم فيها وإقامة العلاقات وتقويتها.

قد تتأثر كفاية الفاعلين على التواصل مع الآخرين في ظل الأزمات الإنسانية. في الحالات التي ينفصل فيها الفاعلون والفاعلات عن أسرهم أو ينزلون وحدهم أو يتعرضون لوصمة اجتماعية، قد يحظون بفرص أقل لممارسة مهارات التواصل مع الآخرين. قد يعاني الفاعلون المتضررون من نزاعات عنيفة من صعوبة في التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم أو في الوثوق في الآخرين بدرجة كافية تمكّنهم من التواصل بشكل مفتوح. كما أنّ المعايير الثقافية والاجتماعية قد تؤثر أيضاً في مدى الراحة التي يشعر بها الفاعلون عند التواصل مع أفراد الجنس الآخر ومع الأجيال الأخرى.

يمكن أن يساعد إيجاد طرق للتواصل بفعالية الفاعلين على توجيه حياتهم الشخصية والتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي. بالتأمل في طريقة تواصلهم، وتعلم التعرف على (تجنّب) طرق التواصل السلبية، يستطيع الفاعلون أن يؤثروا تأثيراً إيجابياً في حياة من حولهم كما يتمكنون من اكتساب الوعي الذاتي والثقة بالنفس. يمكن لمهارات الاتصال والتواصل أن تساعد الفاعلين والفاعلات أيضاً في حل المشاكل والتفاوض حولها مع الآخرين، والتعاون، والعمل بروح الفريق، وبناء علاقات إيجابية وتسوية النزاعات.

حقيبة أدوات الفاعلين والفاعلات للتعبير والإبداع توفر الدعم للفاعلين والفاعلات في حالات الأزمات الإنسانية لتطوير الكفايات الرئيسية اللازمة لرفاهيتهم العاطفية، وعلاقاتهم الصحية، وغيرها من المهارات ذات الصلة بحياتهم وظروفهم. وهذه الكفايات مستقاة من مبادرات حماية الطفل، ومبادرات الدعم النفسي والاجتماعي، والتعليم، وتمكين الشباب، وهي تصبّ في صميم الأنشطة والمقاربات الواردة في حقيبة أدوات الفاعلين والفاعلات¹.

والكفايات في حقيبة أدوات الفاعلين والفاعلات منظمة في إطار عمل من عشر مجالات للكفاية. حيث تمثل هذه فئات واسعة من المعرفة والسلوكيات والمهارات الضرورية للرفاهية والتطور الصحي لجميع الفاعلين، لا سيما المتضررين من الأزمات والنزاعات. كما تتضمن الكفايات التي يحتاج إليها الفاعلون للتغلب على الأزمات، وإقامة (استعادة) العلاقات السليمة واستكشاف العالم من حولهم والتفاعل مع مجتمعاتهم ومتابعة اهتماماتهم وأهدافهم.

صُمم كل نشاط ضمن مجموعة أدوات الفاعلين لمساعدتهم على اكتساب معارف أو سلوكيات أو مهارات أو ممارستها ضمن مجال أو أكثر من مجالات الكفايات هذه. تقدم بعض الأنشطة هذه الكفايات بمستوى أساسي، في حين يوفر بعضها الآخر الفرص للفاعلين لتنمية معارفهم ومهاراتهم بمستوى أعلى.

مجالات الكفاية العشرة

يحدد هذا القسم مجالات الكفاية العشرة ويصف كيف يمكن تناولها من خلال الأنشطة التي تُنفذ مع الفاعلين والفاعلات. وهي تشكل نقطة انطلاق لتحديد ما ترغب بتحقيقه مع الفاعلين والفاعلات في حالاتك المعينة، وتحديد الطريقة المثلى لاستخدام الأدوات والمقاربات الموجودة في حقيبة أدوات الفاعلين والفاعلات.

عند العمل مع الفاعلين والفاعلات، من الأهمية بمكان تحديد مجالات الكفايات الأكثر صلة وأهمية بالنسبة إليهم. وتمثل الخطوة التالية في وضع أهداف ضمن هذه المجالات (ويمكن تطبيق هذه الأهداف على الفاعلين والفاعلات إما بشكل فردي أو كمجموعة)، واختيار الأنشطة المناسبة لهم.

مجالات الكفايات هذه الغرض منها هو التوجيه والإرشاد فقط. ويمكن تعديلها أو توسيعها حسب السياق وحسب البرنامج، ويجب ألا تقتصر فقط على هذه المجالات العشرة. يجب الحرص دائماً على منح الفاعلين والفاعلات الفرصة لتحديد الكفايات الأخرى التي يرغبون بتطويرها.

¹ يعتمد إطار عمل مجالات الكفاية العشرة المستخدمة في مجموعة أدوات الفاعلين على إطار العمل الموضح في معرفة ومواقف ومهارات بناء السلام: دراسة نظرية (اليونيسف، 2013). تم وضع إطار العمل هذا من أجل دعم برامج الشباب وحماية الأطفال والتعليم التابعة لليونسف والموجودة ضمن البرامج المتأثرة بالنزاع، وتحديد الكفايات الرئيسية التي يحتاج إليها الأطفال للتعامل مع آثار النزاع من أجل الإسهام في توطيد السلام. تستخدم مجموعة أدوات الفاعلين هذه الكفايات نفسها في التعرف على مزايا التنمية السليمة لجميع الفاعلين في الظروف غير المواتية، لا سيما الفاعلون والفاعلات الذين يعيشون في فقر وأزمات إنسانية.

ويمكن أن تشمل الأهداف في مجال الكفاية هذا مساعدة اليافعين واليافعات على:

- الإصغاء إلى وجهات نظر الآخرين ومخاوفهم واحتياجاتهم
- التعبير بشكل دقيق عن أفكارهم أو وجهات نظرهم أو آرائهم
- التواصل بهدوء وبشكل فعال في الأوضاع الصعبة، و
- فهم كيف يمكن للتواصل اللفظي وغير اللفظي أن يسهم في إما الأزمات أو بناء السلام في المجتمع المحلي.

ويمكن أن تشمل الأهداف في مجال الكفاية هذا مساعدة اليافعين واليافعات على:

- فهم نقاط قوتهم وضعفهم الشخصية
- التفكير في هوياتهم الفردية فيما يتعلق بسياقهم الاجتماعي والثقافي والتاريخي - الإجابة عن السؤال: من أنا؟
- التفكير في هوياتهم الجماعية وشعورهم تجاه مجموعتهم (مثلاً مجموعة الأقران، المجموعة الإثنية، الفئة العمرية) - الإجابة عن السؤال: من نحن؟
- فهم نقاط قوة وضعف المجموعة (المجموعات) التي يرتبطون بها.

2. الهوية وتقدير الذات

يستكشف اليافعون هوياتهم مجدداً باستمرار وغالباً ما يخفون في الوصول إلى إحساس ناضج "بالذات" إلى أن يصلوا إلى سن البلوغ. ومع ذلك، يمكنهم اكتساب إحساس أقوى بالهوية وتقدير الذات من خلال معرفة المزيد عن أنفسهم وكيفية الاندماج مع الجماعات والمجتمع.

يجب تشجيع اليافعين على التفكير في هوياتهم الفردية، بما في ذلك مواطن القوة والضعف والأدوار والمسؤوليات. كما يمكنهم أيضاً اكتشاف هوياتهم الجماعية وكيفية التعرف على أنفسهم فيما يتعلق بأسرهم أو جماعات أقرانهم أو الجماعات المصنفة حسب النوع أو العرق أو الدين. يعد هذا مهماً لا سيما خلال فترات النزاع والاضطراب، حيث يمكن أن تتغير هذه الهويات والأدوار وتطرح تحديات وفرصاً أمام اليافعين. على سبيل المثال، قد تتغير أدوار الجنسين خلال فترات النزاع، وقد تقوم الفتيات اليافعات بالأدوار التي يقوم بها الذكور عادة كإن تولى مسؤولية أسرتهن.

قد تساعد الهوية الفردية أو الجماعية التي ينتمي إليها اليافع على تعزيز السلام أو المساهمة في النزاع. على اليافعين أن يتعلموا كيفية رؤية السمات الإيجابية للأفراد والجماعات وفوائد مشاركة الهويات الجماعية. كما ينبغي عليهم أيضاً أن يدركوا مدى تشابه الجماعات المختلفة سواء العمرية أو الثقافية أو الطبقية أو العرقية أو القائمة على النوع، وأنه يمكنهم التعاون معاً لتحقيق أهداف مشتركة.

يمكن أن يساعد التقدير الذاتي اليافعين على التفاعل مع الآخرين والتأثير فيهم بطرق إيجابية. قد يتمتع اليافعون بإحساس أكثر إيجابية بتقدير الذات من خلال التفكير في مواطن القوة والإنجازات والطرق التي على أساسها يقيمهم الآخرون ويحترمونها.

3. القيادة والتأثير

من الحيوي لليافعين واليافعات في الظروف الصعبة إدراك أنه بوسعهم التأثير في الأمور التي تحدث في حياتهم. ومن شأن هذا أن يحفزهم على اتخاذ خيارات إيجابية والتأثير في إحداث تغيير.

قد تكون فرص المشاركة الإيجابية في القيادة وعملية اتخاذ القرار فرصاً محدودة في حالات الأزمات الإنسانية. ومع ذلك، من شأن التمرن على مهارات القيادة وتعلم كيفية التأثير الإيجابي في محيطهم أن يمكن اليافعين واليافعات من العمل على إحداث تغيير إيجابي في أسرهم وبين أصدقائهم وأقرانهم، وكذلك في مجتمعاتهم المحلية.

ويكون اليافعون واليافعات الذين يدركون قدرتهم على القيادة والتأثير أكثر كفاية على المشاركة في ممارسات تُعتبر مهمة في نمائهم الاجتماعي وتطورهم الإدراكي، مثل البحث عن معارف جديدة، والتمرن، والتجريب، والتحلي بالإصرار عند مواجهة تحديات أو معيقات.

ومن شأن تطوير مهارات القيادة والتأثير أن يساعد أيضاً في تسوية النزاعات وتشر السلام. ويمكن لليافعين واليافعات الذين يتمتعون بمهارات قيادة قوية أن يؤثروا في الآخرين لنشر السلام والمساهمة في تحقيق الوئام في مجتمعاتهم المحلية.

ويمكن أن تشمل الأهداف في مجال الكفاية هذا مساعدة اليافعين واليافعات على:

- إدراك بأنهم يمكنهم التأثير في الأشياء التي تحصل في حياتهم؛
- الالتزام بالمشروع إلى أن يتم تحقيق الهدف والتغلب على حالات الانتكاس؛
- العمل على مساعدة أنفسهم ومساعدة الآخرين؛ و
- المساهمة في تحويل النزاعات/المشاكل في العائلة، ومجموعات الأصدقاء والأقران.

4. حل المشاكل وإدارة النزاعات

إن امتلاك الكفاية على تسوية النزاعات وحل المشاكل بطريقة خالية من العنف هو أمر حيوي للمحافظة على علاقات إيجابية مع الآخرين، ونشر السلام في المجتمع المحلي. ومن شأن هذا أن يساعد اليافعين واليافعات في الظروف الصعبة على التعامل مع مختلف المراحل الانتقالية في حياتهم وإدارة حالات الاضطراب في علاقاتهم مع أسرهم وأصدقائهم وأقرانهم.

وقد يكون قد تطور لدى اليافعين واليافعات الذين عاشوا في بيئات عنيفة طرق غير صحية لإدارة النزاعات، وبالتالي يجب عليهم تعلّم طرقاً بناءة لحل مشاكلهم. وهم بحاجة إلى تعلّم كيفية تحليل المسببات الجذرية لمشاكلهم ونزاعاتهم، وإيجاد حلول وسطية والتمرن على مهارات عملية مثل التفاوض والوساطة. وهذا من شأنه أن يساعدهم في تسوية النزاعات وحل المشاكل بطرق إبداعية وخالية من العنف، والمساهمة في نشر السلام في مجتمعاتهم المحلية.

ويمكن أن تشمل الأهداف في مجال الكفاية هذا مساعدة اليافعين واليافعات على:

- فهم المسببات الرئيسية للمشاكل أو النزاعات
- استكشاف الحلول/الخيارات المتعددة المتاحة لهم لتسوية نزاع ما أو حل مشكلة ما
- إقناع الآخرين على فهم واحترام وجهات نظرهم
- استخدام مهارات التفاوض في النزاعات الشخصية
- التفكير في واحترام وجهات النظر والمواقف المختلفة في نزاع أو اختلاف أو مشكلة ما.

5. التكيّف مع التوتر وإدارة العواطف

ي ينشأ اليافعون بطريقة سليمة، فإنهم يحتاجون إلى تعلم كيفية التحكم في مشاعرهم ووضع إستراتيجيات للتعامل مع الضغوط. يجب أن يكونوا قادرين على التعرف على أسباب مشاعرهم مثل الحزن والغضب والندم وفهمها جيداً وإيجاد طرق للتعامل مع المواقف الصعبة بهدوء.

يمر اليافعون الذين يعيشون في سياقات إنسانية بظروف صعبة للغاية، من المهم للغاية أن يطوروا مهاراتهم للتحكم في الضغوط من أجل تخفيف حدة تأثيراتها السلبية المحتملة على صحتهم العقلية والجسدية. ومن خلال تعلم كيفية التحكم في المشاعر والتعامل مع المواقف الصعبة بطريقة هادئة، يمكنهم تعزيز قدرتهم على الصمود.

كما يتميز اليافعون القادرون على التحكم في ضغوطهم ومشاعرهم بقدرتهم على التعرف على مشاعر الآخرين وفهمها بشكل أفضل - وتحويلها على نحو إيجابي، على سبيل المثال، يستطيع اليافعون الذين يدركون الصلة بين الانفعالات والنزاع تخفيف حدة النزاع داخل أسرهم ومجتمعاتهم بسهولة أكثر.

ويمكن أن تشمل الأهداف في مجال الكفاية هذا مساعدة اليافعين واليافعات على:

- التعرّف على المشاعر المختلفة والتعبير عنها بطريقة آمنة وبنّاءة؛
- التعرف على استجاباتهم الانفعالية والسلوكية للضغوط وفهمها جيداً؛
- استخدام إستراتيجيات سليمة للحد من الضغوط والتحكّم في مشاعرهم؛
- التعرّف على كيفية تأثير المشاعر والضغوط في سلوكيات الآخرين؛
- والاستجابة لمشاعر الآخرين وضغوطهم بشكل بنّاء.

6. التعاون والعمل بروح الفريق

قد تساعد ممارسة التعاون والعمل بروح الفريق اليافعين على إقامة علاقات سليمة مع الآخرين والحفاظ عليها، وإعدادهم للمشاركة الفاعلة في مجتمعهم مع بلوغهم سن الرشد. يجب على اليافعين معرفة مزايا التعاون مع الآخرين وإيجاد أساليب تساعد على التغلب على الحواجز التي تعترض طريق التعاون وأن يتشجعوا على العمل بروح الفريق بالطرق التي تساعد على بناء السلام.

قد يُمنع اليافعون في السياقات الإنسانية من ممارسة التعاون والعمل بروح الفريق، لا سيما إن كانوا منعزلين أو ينقل كاهلهم بالمسؤوليات المنوطة بالبالغين أو إذا كانت القوى المجتمعية تحظر التعاون مع مجموعات معينة، في بعض حالات النزاع، على سبيل المثال، إذا شارك اليافعون في القوات المسلحة، فقد يستخدمون أشكالاً سلبية أو عنيفة من التعاون والعمل بروح الفريق. في هذه الحالة، من المهم للغاية التعرف على مواطن القوة التي تنطوي عليها هذه التجارب وتزويد اليافعين بطرق أكثر إيجابية لممارسة التعاون والعمل بروح الفريق اللذين يساهمان في إقامة السلام.

يستطيع اليافعون استبدال الأنماط السلبية الخاصة بحل المشكلات وإلقاء اللوم التي تساهم في تفاقم النزاع من خلال تعلم طرق التعاون الإيجابية والعمل في فريق. كما يمكنهم تعلم طرق للتعرف على الأفراد أو المجموعات المستبعدة واحتوائهم، وتعزيز المصالحة والسلام في مجتمعاتهم.

ويمكن أن تشمل الأهداف في مجال الكفاية هذا مساعدة اليافعين واليافعات على:

- إدراك مدى أهمية مهاراتهم ومهارات الآخرين التي تعد أصولاً قيّمة لصالح الفريق؛
- الاستماع إلى أفكار الآخرين وأرائهم وإيجاد الحلول من خلال التعاون؛
- التعاون من خلال الطرق الشاملة والحلول الوسط عند العمل على مهمة مجموعة أو فريق؛
- تكوين علاقات سليمة وتعاونية وقائمة على الاحترام مع الآخرين.

7. العطف والاحترام

العطف هو الكفاية على تخيل وتصوّر وفهم حالة ومشاعر وتجارب شخص آخر من وجهة نظر ذلك الشخص. وهو يشمل الكفاية على إدراك مشاكل الأشخاص الآخرين واحتياجاتهم وأهدافهم. ويجب أن يتعلم اليافعون واليافعات تقدير أوجه الشبه والاختلاف، واحترام أنفسهم واحترام الآخرين.

ومن شأن دعم اليافعين واليافعات في التحدّث مع والإصغاء إلى الآخرين، وفهم وتخيّل أنفسهم من وجهات نظر الآخرين، أن يساعدهم في استعادة العلاقات الإيجابية مع البالغين والأقران، وتعلّم كيفية الوثوق في الآخرين. ومن خلال تكريس الوقت والطاقة للآخرين، وإقامة علاقات مجدية مع أنواع متنوعة من الأشخاص، يمكن لليافعين واليافعات امتلاك الشعور بالعطف والاحترام.

وغالبا ما يكون اليافعون واليافعات الذين يشعرون بالعطف والاحترام تجاه الآخرين أكثر تسامحاً، وأكثر استجابة بشكل إيجابي للآخرين، وأكثر كفاية على تسوية النزاعات. ويمكن أن يلعبوا دوراً حيوياً في تشجيع التفاهم المشترك في الأسرة، ومجموعات الأصدقاء والأقران، وكذلك في المجتمع المحلي.

ويمكن أن تشمل الأهداف في مجال الكفاية هذا مساعدة اليافعين واليافعات على:

- الإصغاء إلى وفهم أفكار ومشاعر وجهات نظر الآخرين
- ربط الصور والصفات الإيجابية بأشخاص من بيئات وهويات مختلفة؛
- التعرّف على أوجه الشبه والاختلاف بينهم وبين الآخرين واحترامها؛
- بناء علاقات إيجابية مع العائلة والأصدقاء والأقران.

8. الأمل في المستقبل ووضع الأهداف

من الأهمية بمكان أن يشعر اليافعون بالأمل في المستقبل من أجل تحقيق الرفاهية النفسية والاجتماعية لهم. حيث يمكن أن يخفف ذلك التوتر لدى اليافعين ويزيد قدرتهم على الصمود ويساعد على تمكينهم من إجراء تغييرات إيجابية في حياتهم.

في الظروف الإنسانية، قد يفقد اليافعون آمالهم وأحلامهم نتيجة حالات الاضطراب التي تتعرض لها أسرهم ومجتمعاتهم وتعليمهم. وقد يفقد اليافعون الأمل في احتمالية عودة حياتهم إلى ما كانت عليه سابقاً، أو أنه يمكنهم تعويض الوقت الذي فاتهم. قد يتناهم شعور بالإحباط ويتوقفون عن الاستعداد للمستقبل.

من المحتمل أكثر أنّ اليافعين الذين لديهم أمل في المستقبل يؤمنون أنّ ظروفهم سوف تتحسن ويتصورون لأنفسهم ولأسرهم ومجتمعاتهم فرصاً إيجابية. قد تساعدهم قدرتهم على تحديد الأهداف على السعي إلى تحقيق آمالهم والعمل من أجل تحقيق رؤيتهم.

ويمكن أن تشمل الأهداف في مجال الكفاية هذا مساعدة اليافعين واليافعات على:

- تصوّر مستقبل إيجابي لأنفسهم وعائلاتهم ومجتمعاتهم (بما في ذلك، إمكانية تحقيق السلام)؛
- الإعجاب عن آمالهم وأهدافهم ذات الصلة بالمستقبل ومشاركتها مع الآخرين؛
- تحديد الأهداف ووضع خطة عمل من أجل تحقيق آمالهم ورؤيتهم؛
- اتخاذ خطوات والعمل مع الآخرين نحو تحقيق أهدافهم.

9. التفكير الناقد وصناعة القرار

يعد التفكير الناقد وصناعة القرار من الأمور المهمة لتحقيق الرفاهية لليافعين وتحسين أوضاعهم. يمكن أن يسهم تعلم كيفية الشك وطرح الأسئلة واختبار المعلومات في مساعدة اليافعين على التحليل الناقد للمواقف وتحديد أسباب النزاع.

في السياقات الإنسانية، لا يحظى العديد من اليافعين بفرصة ممارسة التفكير الناقد أو صناعة القرار بسبب العادات الثقافية أو القيود أو التوترات المتصاعدة. غالباً ما تُبسط عزيمة اليافعين (لا سيما الفتيات) عن مناقشة وجهات النظر الشائعة أو صناعة القرارات أو طرح أفكارهم الخاصة. في أسوأ الحالات، قد يتأثرون ويُسْتَغْلون في أعمال من شأنها عرقلة السلام أو الإسهام في زيادة حدة النزاع، مثل التحيز الدائم أو التصرف بشكل عنيف إزاء الآخرين.

وقد يساعدهم تعلم كيفية التفكير بشكل ناقد وفهم تداعيات أفعالهم على كسر القوالب النمطية الضارة وتحليل التحيز والتعصب وتمييز ما إذا كانت تصرفاتهم ستساعد على إقامة السلام أمر زيادة النزاع. قد يسهل هذا على اليافعين تحديد ردود الأفعال البديلة وصناعة قرارات تفضي إلى تحقيق السلام.

ويمكن أن تشمل الأهداف في مجال الكفاية هذا مساعدة اليافعين واليافاعات على:

- ◀ إقامة توازن بين المخاطر والمنافع في مسارات العمل المختلفة؛
- ◀ جمع المعلومات وتقييمها لاتخاذ خيارات مستنيرة؛
- ◀ دعم القرارات بالأدلة والحجج القوية؛
- ◀ التعرّف على الأفكار النمطية الشائعة (النوع والثقافة والعرق).

10. الإبداع والابتكار

يُقصد بالإبداع الكفاية على الإتيان بأفكار إبداعية وأصلية والتعبير عنها. حيث يتضمن ذلك تخيل الفرص التي تتجاوز خبرات الفرد واستكشافها في الحياة الواقعية أو من خلال القنوات الفنية مثل الدراما أو الرسم أو سرد القصص أو الشعر. يتضمن الابتكار، مثل الإبداع، إجراء التجارب بطرق مختلفة لتحسين الأمور أو حل المشكلات.

وفي الظروف الإنسانية، غالباً ما تُعرقل الفرص المتاحة لليافعين من أجل الابتكار والتعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي. قد لا يدع هدف البقاء على قيد الحياة بصورة يومية وقتاً لليافعين لممارسة الألعاب بشكل إبداعي وفي التجربة بشكل ابتكاري لاكتشاف الأفكار ومعالجة التحديات.

يجب تشجيع اليافعين على التفكير الإبداعي وإيجاد الحلول المبتكرة للمشكلات. حيث يتضمن هذا الكفاية على رؤية المشكلات من عدة زوايا وتصور النتائج المختلفة والتفكير في طرق مبتكرة للتغلب على النزاع. من خلال تعزيز الإبداع والابتكار، يستطيع اليافعون إيجاد طرق للعمل مع الآخرين نحو تحقيق الأهداف المشتركة والإسهام في توطيد السلام.

ويمكن أن تشمل الأهداف في مجال الكفاية هذا مساعدة اليافعين واليافاعات على:

- ◀ اكتشاف الأفكار الإبداعية من خلال الكتابة والموسيقى والدراما وغيرها من الفنون؛
- ◀ تجربة طرق مُبتكرة لحل المشكلات؛
- ◀ تبادل الرؤى وطرح الأفكار والمفاهيم والحلول المبتكرة؛
- ◀ المجازفة السليمة والاستفادة من الفرص السانحة.

من المهم أن تعرف طرق التفاعل مع اليافعين عند التعامل معهم. فالطريقة التي يمكن من خلالها إشراك اليافعين واليافعات في الأنشطة ونوع البيئة التي توفرها لهم والأساليب التي تستخدمها للتواصل معهم يمكن أن تُحدث فرقاً حقيقياً في عملكم معاً.

تشتمل النهج الرئيسية العشرة على:

1. الوصول إلى جميع اليافعين واليافعات
2. توفير الهيكلة والدعم
3. الاستماع إلى اليافعين واليافعات
4. السّماح لليافعين واليافعات بأخذ زمام المبادرة
5. استيعاب جميع اليافعين واليافعات
6. إفساح المجال للتعبير والإبداع
7. تحدي اليافعين وتشجيعهم
8. التحسين والمواءمة
9. بناء الروابط والعلاقات
10. البناء على الأمور الإيجابية

تقع المقاربات العشرة الرئيسية في قلب التوجهات والأنشطة والأدوات المتاحة في مجموعة أدوات اليافعين، كما أنّها مهمة للغاية في عمل تدخلات ناجحة مع اليافعين في الظروف الإنسانية. حيث توضح طريقة تفاعل منسقي البرامج والميسرين وغيرهم مع اليافعين بصورة إيجابية وتحدد الأساليب اللازمة لتحقيق أقصى استفادة من الوقت الذي يقضونه معاً.

ولقد تمت تجربة النهج الرئيسية العشرة واختبارها مع اليافعين واليافعات في جميع أنحاء العالم، وثبت أنها أكثر النهج فعالية في التعامل مع اليافعين وإجراء تغييرات إيجابية في حياتهم. حيث تجمع أفضل الممارسات والمعايير من:

- التعليم الأساسي للمهارات الحياتية؛
- الصحة النفسية والدعم النفسي؛
- برامج حماية الطفل ودعم الأقران بعضهم لبعض؛
- مشاركة اليافعين واليافعات والشباب؛
- مراعاة الأزمات ونشر السلام؛
- مراعاة الاعتبارات المتعلقة بالتنوع والكفاية على الصمود ومبادرات المساواة؛
- اتفاقية حقوق الطفل.

ثمة إجراءات محددة يمكن أن يتخذها منسقي البرامج والميسرون لوضع المقاربات الرئيسية العشرة موضع التنفيذ. تأكد من أنّكم تتعاونون معاً في العمل وتدعم بعضكم بعضاً عند اتخاذ التدابير اللازمة لإشراك اليافعين واليافعات.

1. الوصول إلى جميع اليافعين واليافعات

في أوقات الأزمات، غالباً ما يكون الوصول إلى اليافعين الأكثر ضعفاً هو الأصعب. اتخاذ التدابير اللازمة لتحديد اليافعين واليافعات الذين يحتاجون أكثر إلى الدعم، والعمل بنشاط من أجل تضمينهم في التدخلات.

غالباً ما يكون اليافعون واليافعات الأكثر تهميشاً في الظروف الإنسانية هم الأقل ظهوراً. على سبيل المثال، قد يلزم اليافعون ذوو الإعاقة بيوتهم نتيجة قدرتهم المحدودة على الحركة أو الوصمة الاجتماعية، وقد لا تتمكن اليافعات من الحركة بحرية بسبب العادات الاجتماعية أو المخاوف المتعلقة بالسلامة. ما يعني أنّهم غالباً ما يُهملون في البرامج الإنسانية ويواجهون عقبات تحول دون وصول الدعم إليهم.

ينبغي العمل على تحديد اليافعين واليافعات الذين يمكنهم الاستفادة من تدخلك، بما في ذلك، اليافعون من الأعمار والانتماءات العرقية والقبائل واللغات والميول الجنسية والأديان المختلفة وذوي الإعاقات. وكذلك الخروج والبحث عنهم في الأماكن التي يعيشون ويتجمعون ويعلمون ويأكلون ويعملون ويصلون ويلعبون فيها، ومحاولة تحفيزهم للمشاركة. ورفع مستوى الوعي لدى أسرهم ومجتمعاتهم بشأن التدخلات، والتماس الدعم منهم في إحضار اليافعين الضعفاء.

يجب إنشاء أماكن أكثر أماناً وترحيباً حتى يأتي إليها اليافعون. وهذا لا يقتضي بالضرورة إنشاء مركز رسمي لليافعين. بل قد يعني هذا ببساطة إيجاد أماكن مؤقتة بالقرب من محل إقامتهم ومراكز لعبهم - على سبيل المثال، في فصل دراسي غير مستخدم أو في ظل شجرة. تأكد من أنّ المشاركين يمكنهم الوصول إلى المكان المحدد بطريقة آمنة وفي المتناول، بما في ذلك الفتيات وذوو الإعاقات من اليافعين الذين لديهم كفاية محدودة على الحركة. إذا تعذر على اليافعين الإتيان إليك، فاذهب إليهم.

حاول أن تضع جدولاً زمنياً للجلسات يتوافق مع أوقات فراغ اليافعين وتشاور معهم بشأن تصميم الأنشطة التي تجذبهم وتثير اهتمامهم. تذكر أنّ الوصول إلى جميع اليافعين ليس أمراً تلتزم بفعله في بداية التدخل فقط، ولكنه عمل تعمل على تنفيذه كل يوم. إذا كان عدد المسجلين منخفضاً بالنسبة إلى المجموعات المُهمشة من اليافعين، فابحث عنهم واسألهم عن السبب. تعاون معهم ومع غيرهم من اليافعين لابتكار أفكار إبداعية للتغلب على العوائق التي تحول دون حضورهم.

إنّ الوصول إلى اليافعين الأكثر ضعفاً يقتضي أكثر من مجرد فتح الأماكن أمامهم. ما يعني الذهاب إليهم إذا تعذر عليهم الوصول إلى المكان، وملاحظة ما إذا توقفوا عن المشاركة والوصول إليهم لمحاولة إعادتهم. كما أنّه يقتضي التأكد من أنّهم يشعرون بالأمان والتقدير وأنهم مرحب بهم.

- حدد اليافعين الأكثر ضعفاً في منطقتك وشجعهم على المشاركة في الأنشطة.
- ارفع مستوى الوعي داخل المجتمع بشأن تدخلاتك والتمس المساعدة من قادة المجتمع والمدرسين والآباء وغيرهم لإشراك اليافعين الضعفاء.
- تعاون مع الميسرين ومنسقي البرنامج لمراقبة حضور اليافعين والتأكد من أنّ اليافعين واليافعات الأكثر ضعفاً لم يتم تجاهلهم.
- إيجاد طرق للتغلب على العوائق التي تحول دون المشاركة والتكيف مع مداخلتك إذا كان اليافعون المعرضون للخطر لا يحضرون (أو توقفوا عن حضور) الأنشطة.

2. توفير الهيكلية والدعم

غالباً ما يكون تأقلم اليافعين أفضل في الأزمات عندما تكون لديهم هيكل ودعم في حياتهم. واحرص على إنشاء مساحات ترحيبية لليافعين واليافعات تؤدي أعمالاً روتينية واضحة وأنشطة هيكلية، ووفر دعماً مستمراً لهم أثناء العمل معهم.

يمكن أن يكون الهيكل الواضح والعمل الروتيني أمراً مريحاً لليافعين الذين يواجهون تجارب صعبة ويتأقلمون مع العديد من التغيرات حولهم. فحدّد مواعيد الأنشطة في أوقات مُتسقة ومُعلنة جيداً وتأكد من إخبار اليافعين عند حدوث تغييرات في البرنامج، مثل تحديد موعد أو مكان جديدين للقاء.

واتبع تسلسلاً متوقعاً أثناء الجلسات والأنشطة، لكي يعلم اليافعون ما سيفعلونه ويشعروا بمزيد من الراحة عند المشاركة. ووجّه المناقشات والأنشطة بطريقة منهجة، حتى لو كان الهدف من الجلسة مجرد استمتاع اليافعين أو التعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي. ولا تكن متزمتاً أو صارماً، وليكن لديك بداية ونهاية واضحتين للأنشطة، أعطِ التعليمات وقدم اقتراحات أثناء عمل اليافعين معاً.

ادعم اليافعين من خلال مداخلتك عندما يحتاجون إلى المساعدة. وامنحهم فرصة ليعملوا بمفردهم، ولكن كن مستعداً لتقديم اقتراحات أو مزيد من المساعدات عندما يحتاجون إلى الدعم. واسمح لهم بمواجهة التحديات والتعامل معها، ولكن تدخل إذا لم يكن بإمكانهم التحكم في مشاعر الإحباط أو الارتباك أو الإرهاق أو الغضب. وساعدهم على إدارة توقعاتهم عندما يحاولون تحقيق طموحاتهم وشجعهم على استغلال مشاعر الإحباط والفضول كفرصة للتدريب على مهارات التأقلم والصبر.

ادعم اليافعين من خلال وضع حدود لهم واتخاذ التدابير الوقائية عندما تكون سلامتهم في خطر، واعرف الوقت الذي يثير فيه اليافعون مواضيع في مجموعتهم بطريقة قد تعرضهم للخطر، وكن مستعداً للتدخل بلطف. على سبيل المثال، لا يجدر باليافعين مناقشة المواضيع السياسية أو الدينية الحساسة التي قد تضر بأمنهم، وقد يؤدي الكشف عن معلومات شخصية أو تجارب مؤلمة للغاية إلى شعورهم (أو شعور اليافعين الآخرين) بالحزن. وفي غضون ذلك، استكشف علامات التحذير التي تشير إلى أنهم على وشك القيام بأمر قد يؤذيهم أو يؤدي غيرهم. وإذا كان الأمر كذلك، فتدخل وأوقفهم. وإذا تعرضوا للأذى، فوفّر لهم الدعم والخدمات التي يحتاجون إليها.

تعاون مع اليافعين حتى يقوموا بإنشاء هيكل ويدعم بعضهم بعضاً. وساعدهم على وضع قواعد لمشاركة الأفكار والملاحظات بطرق إيجابية وحتى يعامل بعضهم بعضاً باحترام. وشجّعهم على الاستماع والتعلم من بعضهم بعضاً وتقبُّل الآخرين أصحاب الخلفيات والاهتمامات المختلفة. وطبّق قواعدهم واحترمها عند العمل معهم.

- ▶ حدّد مواعيد الجلسات في أوقات مُسبّقة واتبع تسلسلاً متوقعاً للأنشطة - على سبيل المثال، ابدأ الجلسات وأنها بطقس معين مثل أغنية أو رقصة.
- ▶ وُجّه الأنشطة والمناقشات بطريقة ممنهجة بدلاً من تركها مفتوحة، فهذا قد يجعل من الصعب إدارة الجلسات وقد يشكل مخاطر لليافعين.
- ▶ ادعم اليافعين واليافعات عندما يحتاجون إلى ذلك، وساعدهم على تجنب تحمل أعباء تفوق طاقتهم أو الشعور بالأس عندما لا تسير الأمور على ما يرام.
- ▶ ضع حدوداً لليافعين واحمهم من إيذاء أنفسهم أو الآخرين
- ▶ ساعد اليافعين على وضع قواعد للعمل معاً تحدد نطاق السلوكيات وتشجع على الاحترام والتسامح
- ▶ اعرف الوقت الذي تحتاج فيه إلى المساعدة واطلبها.

3. الاستماع إلى اليافعين واليافعات

لضمان العمل بنجاح مع اليافعين واليافعات، عليك أن تُصغي إليهم؛ لذا، احرص على أن تُمضي وقتاً كافياً في التعلُّق على حياة اليافعين واليافعات واستكشاف أفكارهم من أجل العمل معهم وأتج لهم المجال للتعبير عن أنفسهم.

اليافعون واليافعات هم أعلم الناس باحتياجاتهم واهتماماتهم والتحديات التي تواجههم؛ لذلك اعمل معهم على تصميم التخلّات التي يرونها ممتعة ومفيدة، واكسب دعمهم للتواصل مع الفتيات والفتيان الآخرين من اليافعين، واسمح لهم أيضاً بأن يُحدّدوا أهدافهم بأنفسهم، وأن يقترحوا أنشطة جديدة، واصغِ لآرائهم فيما يتعلق بتحسين مستوى عملكم معاً.

واحرص أيضاً على تشجيع اليافعين واليافعات على التعبير عن أنفسهم بمختلف الطرق، من خلال الرسم والكتابة والتمثيل والرقص والموسيقى والدعابة، حتى يتسنى لك معرفة كيف يبدو العالم لهم من وجهة نظرهم. اسمح لهم بالتحدث عن القضايا التي تُهمُّهم، (حتى عندما يطرحون مواضيع حساسة وغير مريحة)، ولكن انتبه أيضاً لما يُعبّرون عنه من خلال التواصّل غير اللفظي - الظاهر على وجوههم أو من خلال هدوئهم وصمتهم أو من خلال طاقتهم وسلوكهم. وضع باعتبارك أن هنالك بعض الأمور أو المخاوف التي تشغل اليافعين واليافعات في حياتهم، وأنهم لن يكونوا دائماً قادرين على التركيز على الأنشطة.

حاول إيجاد طرق مختلفة للتواصل والتخاطب مع فئاتٍ مختلفةٍ من اليافعين، مثل الفتيات أو الفتيان أو اليافعين من فئات عمرية أكبر أو أصغر. واسمح لهم بالتحدث بحرية عن حياتهم ووصف علاقاتهم واهتماماتهم والتحديات التي تواجههم. أفسح لهم المجال للتحدّث عن التجارب الصعبة التي مرّوا بها والتعبير عن مشاعرهم مثل الحزن والغضب إن أرادوا ذلك - لكن لا تُجبرهم أبداً على التحدّث عن تجارب أليمة، بل انتظر حتى يقوموا بطرح المواضيع الصعبة بأنفسهم واحترم قراراتهم بشأن ما يريدون البوح به.

احرص على احترام العادات الثقافية في الطُّرق التي من المفترض على الفتيات والفتيان التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم أو تبادل المعلومات الشخصية من خلالها، فمثلاً يمكن تشجيعهم أو عدم تشجيعهم على البكاء أو التواصل البصري أو التلامس البدني، ومن الممكن أيضاً أن تكون بعض المواضيع المطروحة حساسة، لذا لا تجبر أحداً منهم أبداً على التواصل بطرق غير مريحة بالنسبة لهم أو تُشعرهم بالحرج أو العار.

استمع إلى اليافعين واليافعات. اطرح الأسئلة. استمع إلى إجاباتهم. استخدم هذه المعلومات من أجل العمل معهم بطرق تُلائم احتياجات كلٍّ من الفتيات والفتيان وتُتيح لهم الفرصة للتواصل والنمو.

- ▶ امض وقتاً كافياً في التحدّث مع اليافعين واليافعات بشأن اهتماماتهم ومخاوفهم وأمالهم وأهدافهم.
- ▶ أشرك اليافعين واليافعات في كافة جوانب تخطيط وإدارة التدخلات التي تعمل على تنفيذها، واستمع لأفكارهم حول تحسين طرق عملك معهم.
- ▶ لا تنظر عليهم أو تعظهم أو تهيمن على النقاش خلال الجلسات
- ▶ استخدم لغة الجسد والتواصل البصري المقبولين ثقافياً بالنسبة لليافعين واليافعات
- ▶ انتبه إلى الطُّرق التي يُعبّر فيها اليافعون واليافعات عن أنفسهم بالكلام وبالأساليب غير اللفظية.
- ▶ أفسح المجال للفتيات والفتيان كي يتحدثوا بصراحةٍ وحريةٍ عن الأمور الإيجابية والسلبية في حياتهم، ولكن احرص على عدم إرغامهم على البوح بالتجارب أو المشاعر الأليمة إن كانوا لا يريدون ذلك.

انتبه لوجود أية عوائق قد تحول دون تحدث اليافعين والياfecات بأريحية أو صراحة، فعلى سبيل المثال قد لا يرغب اليافعون بنقاش بعض المواضيع أمام أسرهم، أو قد لا ترغب الفتيات بالتحدث أمام الميسرين الذكور.



4. السماح لليافعين والياfecات بأخذ زمام المبادرة

يمكن لليافعين أخذ زمام المبادرة في حياتهم، فهم يتخذون القرارات التي تحدّد مسار حياتهم ويؤدّون أدواراً فعّالة في عائلاتهم ومجتمعاتهم. فلا تقلل من شأنهم! واسمح لهم بأخذ زمام المبادرة وشجّعهم على محاولة أداء أدوار وتحمل مسؤوليات جديدة أثناء العمل معهم.

واليافعون والياfecات قادرون على تولي أمورهم بأنفسهم وتحمل مسؤولية حياتهم. و خلال الوقت الذي تُمضونه معاً، أعطهم الفرص لاختبار مهمّات مختلفة مثل تيسير الأنشطة وإدارة المعدات وابتكار الأدوار والتواصل مع الفتيات والفتيان من الضعفاء والآخرين. وأتّح لهم المجال لتوظيف مبادراتهم في ابتكار طرقٍ مبدعة في العمل الجماعي، واسمح لهم بالتدخّل وتولي أدوارٍ مختلفة إن كانوا يشعرون أنّهم مستعدّون لذلك.

خذ بعين الاعتبار أن بعض اليافعين والياfecات قد يكونون مستعدين لتولي مسؤوليات أكبر من الآخرين. على سبيل المثال، قد تجد أن الفتيات والفتيان الذين يمارسون أدوار البالغين مع عائلاتهم وفي مجتمعاتهم يهتمون بتجربة الوظائف التي يُنفذها عادة المتطوعون البالغون أو كادر البرنامج مثل التيسير أو التخطيط أو المراقبة. لذا، احرص على إتاحة الفرصة لهم لإدارة الجلسات ولابتكار أفكار خاصة بدعم عملك معهم.

وإذا لم يرغب اليافعون والياfecات بتنفيذ مهام أكثر صعوبة، فاحرص على عدم إرغامهم على ذلك. وعلى وجه التحديد، فقد لا تكون الفتيات والفتيان الأصغر سناً والياfecات والياfecات الذين يتأقلمون مع ما مرّ بهم من تجارب صعبة مستعدين لأداء أدوار ذات مستوى عالية من المسؤولية. وعضواً عن ذلك، حاول أن تجد لهم طرقاً أبسط وأقل صعوبة للمبادرة وتولي القيادة حينما يشعرون أنّهم مستعدين لذلك.

فالسماح لليافعين بتولي القيادة يعني تراجعك عند تدخلهم. واحرص على مساعدتهم وتقديم الاقتراحات وتوفير الدعم إذا احتاجوا إلى ذلك. لكن لا تتفاجأ بالكفاية التي يمتلكها اليافعون والياfecات في إنجاز الأشياء بأنفسهم.

أفسح المجال لليافعين والياfecات لتولي القيادة في مهام وأدوار مختلفة، بما في ذلك الاهتمام باللوازم والمعدات، والتخطيط للأنشطة، وتيسير الجلسات، وقيادة تمارين الإحماء أو التمارين التنشيطية، وتحمل مسؤولية المجموعات الأصغر سناً، وإدارة ساحات الأنشطة.

شجّع اليافعين والياfecات على اقتراح طرق يستطيعون من خلالها تولي القيادة واتخاذ القرار بشأن استعدادهم للانتقال إلى مرحلة جديدة من مراحل حلقات اليافعين.

لا تجبر الفتيات والفتيان على تنفيذ مهام أو تولي أدوار هم ليسوا مستعدين لأدائها أو لا يشعرون بالارتياح بالقيام بها.

السماح لليافعين والياfecات بتولي القيادة، ولكن احرص على أن تكون مستعد للتدخل من خلال الدعم والتشجيع عندما يحتاجون ذلك.



5. استيعاب جميع اليافعين والياfecات

من الأهمية بمكان الترحيب بجميع اليافعين والياfecات وتقديم الدعم لهم. لذلك احرص على اتخاذ الخطوات اللازمة لاستيعاب وتضمين جميع الفتيات والفتيان من جميع مناحي الحياة في التّدخلات التي تقوم بتنفيذها، واعمل على مواءمة الأنشطة وتعديلها بحيث يحصل الجميع على فرصة متساوية للمشاركة، والتعلم من بعضهم البعض، والشعور بأنهم جزء من المجموعة.

واستيعابهم وتضمينهم يبدأ بالوصول إلى جميع اليافعين والياfecات. لذا، احرص على بذل كلّ ما في وسعك لدعوة اليافعين والياfecات من الجنسين ومن جميع الأعمار والجماعات العرقية واللغات والميول الجنسية والأديان، بالإضافة إلى اليافعين من الأشخاص ذوي الإعاقة. واعمل على تضمين واستيعاب اليافعين والياfecات بغض النظر عمّا يفعلونه خارج أنشطة البرنامج أو ما شعروا به في الماضي. ولا تعمل أبداً على استبعاد أو التمييز بين اليافعين والياfecات على أساس هويتهم أو تجاربهم أو خلفيتهم.

وقد تستهدف بعض البرامج فئة محددة من اليافعين والياfecات مثل الفتيات أو الفتيان الأصغر أو الأكبر سناً أو الفئات المهمشة الذين تكون لديهم احتياجات أو اهتمامات خاصة. لكن من الضرورة بمكان ألا تعمل هذه البرامج على تعزيز الفصل بين اليافعين والياfecات أو توطيد الأدوار التقليدية التي ترسخ عدم المساواة (أي بين الفتيان والفتيان). بل، ينبغي عليك العمل على خلق الفرص لليافعين والياfecات المختلفين للإسهام في معرفة المزيد عن بعضهم البعض وتعزيز عملهم معاً.



6. إفساح المجال للتعبير والإبداع

يحتاج جميع اليافعين واليافاعات إلى فرص تعزز التعبير عن أنفسهم واكتشاف كفاياتهم الإبداعية، ولا سيما في أوقات الأزمات. لذا، احرص على توفير مجال للفتيات والفتيان لتجريب طرق جديدة لطرح وتبادل أفكارهم ومشاعرهم، واستخدام خيالهم من خلال الفنون والأنشطة المختلفة.

وهناك كثير من الطرق لتشجيع اليافعين واليافاعات على التعبير عن أنفسهم بشكل خلاق. احرص على توضيح لهم الطرق المختلفة للتواصل عبر التحدث والغناء والرقص والكتابة والرسم والدراما والبناء. واعمل أيضاً على ربطهم مع التقاليد الثقافية الخاصة بمجتمعاتهم وتعرضهم لتقاليد ثقافية جديدة. ووفر لهم الفرص لإنجاز الأشياء، واسمح لهم باللعب والتجربة وهم يعبرون عن أنفسهم من خلال تنفيذ مشاريع خاصة باللغة والموسيقى والفن.

اسمح لليافعين واليافاعات بالاستمتاع يستمتعون بالإبداع في حد ذاته. وحرص على عدم إرغامهم على فعل الأشياء بالطريقة الصحيحة، خاصة عندما يعملون في مشاريع إبداعية، أو أن تعمل دائماً على توجيه أفكارهم نحو المشاريع العملية أو المفيدة. قدّم لهم المساعدة في وضع أهداف قابلة للتحقيق، ومع ذلك احرص على أن يتصوروا عوالم بعيدة عمّا يبدو ممكناً، من خلال الدراما والرسم وسرد القصص وغيرها من أشكال التعبير.

تحتاج الفتيات، وكذلك الفتية، إلى مساحة للتساؤل واكتشاف الأفكار الجديدة حتى يتمكنوا من التعلم والانخراط بشكل إيجابي مع العالم. ومن شأن هذه المساحة أن تكون مفيدة بشكل خاص لليافعين واليافاعات الذين يتعاملون مع تجارب صعبة ويحتاجون إلى فسحة من التفكير بها. لذا، احرص على توفير الوقت لهم لي شعروا بالاسترخاء والحرية والاستمتاع بخيالهم وإبداعهم.

▶ احرص على توفير الوقت والمساحة لليافعين واليافاعات للتمرّن ومعايشة التجارب واللعب.

▶ وقّر الفرص لليافعين واليافاعات للتعبير عن أنفسهم بطريقة خلاقية من خلال التحدث والغناء والرقص والكتابة والرسم والدراما والبناء.

▶ احرص على أن تتسم جلساتك بالمرونة حتى يتسنى لليافعين واليافاعات للعمل على الأفكار أو الأنشطة أو المشاريع التي تشجعهم على التخيل.

ركّز على الأنشطة التي تتيح لليافعين واليافاعات تبادل المعلومات والاحتفاء بخلفياتهم وكفاياتهم وثقافتهم المختلفة، وتساهم في التغلب على الصور النمطية والتمييز بين اليافعين واليافاعات. وحرص على الجمع في البرنامج بين اليافعين واليافاعات ممن لديهم وليس لديهم احتياجات خاصة، وكذلك على تعزيز انضمام اليافعين من المجتمعات المستضيفة ومجتمعات اللاجئين، والفتيات والفتيان من الأديان والثقافات والمجموعات العرقية والخلفيات المختلفة. ومع ذلك، عليك العلم بأنه في بعض الحالات قد يكون من الصعب أو غير الملائم أن يعمل بعض اليافعين واليافاعات معاً مثل الحالات التي ينتمي فيها اليافعون واليافاعات إلى جماعات متنازعة. وتذكّر أنه يجب عليك دائماً مراعاة القوى الثقافية والاجتماعية ومحركات النزاع في مجتمعك بحيث لا تسبب في أي ضرر غير مقصود لليافعين واليافاعات.

احرص على التأكد من استيعاب جميع اليافعين واليافاعات بشكل متساوٍ في أنشطة البرنامج. واعمل على تنوع الأنشطة التي تسهم في منح اليافعين واليافاعات من ذوي المهارات المختلفة فرصة لاختبار التحديات وإظهار مواهبهم. ومن جهة أخرى، احرص على مواءمة الأنشطة الأخرى حتى يتمكن اليافعون واليافاعات من ذوي الكفايات المختلفة من المشاركة بشكل كامل، وحرص على أن لا يقف أحد منهم في موضع المراقبة فقط وعدم المشاركة (إلا إذا كانوا يريدون ذلك). حاول أيضاً إيجاد بيئة يكون فيها الجميع قادرين على الانضمام للبرنامج على قدم المساواة.

اعمل مع اليافعين واليافاعات على وضع اتفاقيات خاصة بالمجموعة حتى تتوفر لكل شخص من اليافعين واليافاعات المشاركين فرصة للتحدث، واختبار الأنشطة، وصياغة القرارات بشكل مختلف. والأهم من ذلك، اعمل مع اليافعين واليافاعات على تعزيز احترامهم لبعضهم البعض وترسيخ الشمولية لبعضهم البعض، بحيث يشعر الجميع بالارتياح والتقدير ضمن مجموعتهم.

▶ شجّع اليافعين واليافاعات على المشاركة والاحتفاء بالخلفيات والثقافات المختلفة التي ينتمون إليها.

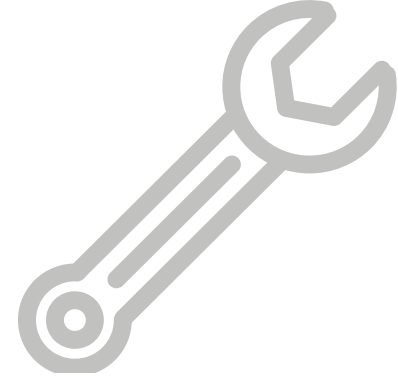
▶ خطط لإيجاد مزيج من والأنشطة الحيوية/المريحة والمبتكرة/المبدعة لحل المشاكل كي يتمكن جميع اليافعين واليافاعات من القيام بشيء يستمتعون به أو يُتقنونه.

▶ اسمح لليافعين واليافاعات بالمشاركة في الأنشطة بطريقتهم الخاصة، حتى ولو كان ذلك يعني عدم المشاركة والمراقبة عن بعد. وحرص على الترحيب بهم وتشجيعهم بشكل متواصل، وتذكّر أنهم قد يستفيدون من الجلسات بطرق غير واضحة.

▶ احرص على إيجاد طرق ووسائل لمواءمة وتعديل الأنشطة بما يتناسب مع اليافعين واليافاعات الذين لديهم مستوى أقل من الكفاية على القراءة والكتابة أو ممن لديهم إعاقات أو أولئك الذين يجلبون من المشاركة.

▶ قدّم الدّعم لليافعين واليافاعات في تحديد القواعد للعمل بشكل جماعي، والتي تمنحهم فرصة للمشاركة في اتخاذ القرار والأنشطة والإحساس بأنهم جزءٌ من المجموعة.

شجّع الفتيات والفتية على الترابط مع التقاليد والطقوس الثقافية، وتعريضهم لتقاليد وطقوس جديدة.



7. تحديّ اليافعين وتشجيعهم

قد تتفاجأ بكفاية اليافعين واليافعات على أداء مهام صعبة ومعقدة.

لذا، احرص على وضعهم أمام تحديّات في جميع مراحل عملك معهم وقدم لهم الدعم في تجريب الحلول.

يحتاج اليافعون واليافعات إلى تحديّات جديدة لتوسيع مداركهم ولجذب انتباههم. لذا، اعمل على عرض تحديّات مختلفة لهم في جميع أنشطتهم، وقدم لهم الدعم للخروج بطرق خاصة بهم للتغلب على هذه التحديّات. ووفّر لهم الدعم أيضاً في تولي أدوار ومسؤوليات جديدة وقيادة الأنشطة عندما يشعرون أنهم مستعدون لذلك.

فالتجريب جزء مهم من إدارة التحديّات. لذا، امنح اليافعين واليافعات الفرصة لطرح الأفكار ومناقشة الحلول واختبار استراتيجيات مختلفة لتحقيق الأهداف الموضوعية. وتذكّر أن التجربة تعني أن اليافعين واليافعات قد لا يحققون أهدافهم في محاولتهم الأولى. وعندما لا تسير الأمور على النحو الذي يأمله اليافعون واليافعات، ذكّرهم بأن يفكروا بما تعلموه، بدلاً من التركيز على شعورهم بالفشل.

واحرص على تقديم أكبر قدر ممكن من التشجيع لليافعين واليافعات. ولاحظ أنه عندما يتعلمون شيئاً جديداً أو يقومون بتنفيذ شيء بشكل جيد، وتأكّد مما إذا كانوا يقدرّون ما أنجزوه أم لا. أعرب لهم عن تقديرك لجهودهم، حتى وإن لم يقوموا بتنفيذ العمل المطلوب منهم بشكل جيد، وحرص على مدحهم على ما أبدوه من شجاعة ومثابرة في مواجهة التحديّات.

ويجب أن يكون التحديّ والتجريب متوازنين دائماً من خلال الهيكلية والدعم. تجنّب إحباط اليافعين واليافعات بالسماح لهم بالتصديّ لتحديّات تفوق طموحهم كثيراً في الوقت الذي لا تتوفر فيه الموارد لهم. بل ساعدهم على تجريب بعض الأفكار على قياس أكثر كفاية على الإدارة وتشجيعهم على المثابرة في تجريب طرق جديدة لحل المشاكل وإيجاد الحلول.

- أوجد مهاماً صعبة تُلبّي مختلف جوانب اهتمامات اليافعين واليافعات وكفائاتهم.
- امنح اليافعين واليافعات المساحة لاختبار التحديّات وتجريب أنشطة مختلفة.
- اسمح لليافعين واليافعات بارتكاب الأخطاء، وحتى وإن فشلوا واستسلموا (أو لأخذ استراحة)، ولكن شجّعهم على التعلم من تجاربهم والمضي قدماً.
- تجنب إعطاء اليافعين تحديّات قد يجدونها مرهقة جداً أو تشعرهم بالإحباط أو خيبة الأمل، وتدخل عند الضرورة عن طريق تقديم الدعم لهم.

8. التحسين ومواءمة

سوف تحتاج إلى تحسين ومواءمة الأنشطة بشكل مستمر أثناء العمل مع اليافعين واليافعات. لذلك، خذ الوقت الكافي لفهم متطلبات واحتياجات اليافعين من الوقت الذي تقضونه معاً، وكن على استعداد لتغيير الأمور بطريقة مختلفة.

ومن الأهمية بمكان الإصغاء ومراقبة اليافعين واليافعات عن كثب أثناء عملك معهم. فإذا بدا عليهم الملل أو الارتباك أو الحيرة أو الإحباط، احرص بتغيير أو تعديل الأنشطة واستمع إلى اقتراحاتهم حول كيف يمكن القيام بالأمور بشكل مختلف. يمكن لمواءمة الأنشطة أن يعني القيام بالمزيد من الأنشطة الناجحة. أعط اهتماماً عندما يستمتع اليافعون واليافعات بأنواع معينة من الأنشطة، أو إذا أرادوا المزيد من الوقت للعمل على الأشياء التي تهتمهم.

تذكّر أن اليافعين واليافعات ليسوا متشابهين (أعمارهم وكفائاتهم، ونوعهم الاجتماعي، وأي عوامل أخرى تؤثر على درجة مشاركتهم)، لذلك احرص على مواءمة الجلسات بحيث يحصل الجميع على فرصة للمشاركة في الأنشطة واتخاذ القرارات. اعمل على تقسيم اليافعين واليافعات إلى مجموعات حسب العمر، ومستوى التطور، والجنس، والاهتمامات (إن كان ذلك منطقياً في السياق الخاص بك)، وقرّر أيضاً بمواءمة الأنشطة بما يلي احتياجاتهم. أثناء نموهم، اعمل على إيجاد طرق جديدة لتحديّهم وتطوير مهاراتهم، وارتجل مقارباتاً جديدة لتحفيز فضولهم وإبداعهم.

احرص على الارتجال والمرونة! نفذ نشاطاً ما باتجاه مختلف أو جرّب نوعاً جديداً من الألعاب أو التمارين أو الأنشطة الفنية. والأفضل من ذلك، احرص على تبادل الأفكار مع اليافعين وتعرف على الأفكار التي يقترحونها. استخدم المقاربات العشر الرئيسية، ولكن لا تحصر نفسك بها فقط، وحرص على أن يكون الارتجال وسيلة لابتنكار وسائل للتواصل والاكتشافات الجديدة.

اربط اليافعين واليافعات بالخدمات التي تُلبّي احتياجاتهم الأساسية. وتأكد من أنهم يعرفون أين ومتى يمكنهم العثور على الدعم، خاصة فيما يتعلق بالغذاء والماء والمستلزمات الأساسية والرعاية الصحية وفرص التعليم. تعلّم كيفية تمييز اليافعين واليافعات الذين لديهم احتياجات خاصة مثل المنفصلين عن أهلهم أو المتضررين من العنف أو الذين بحاجة إلى رعاية نفسية، واحرص على اتخاذ الخطوات اللازمة لربطهم بالخدمات الملائمة.

ساعد اليافعين واليافعات على التعرّف على بعضهم البعض من خلال ترسيخ روح الفريق وتنفيذ المشاريع الجماعية والأنشطة الممتعة، واسمح للصدقات بالتبلور والتطور بشكل طبيعي.

احرص على الوصول إلى أفراد المجتمع المحلي الذين يمكنهم التشارك في مهارات ومعرفة قيمة ويستطيعون تقديمها لليافعين واليافعات وتعليمهم عن تاريخهم وتراثهم وثقافتهم.

وقّر لليافعين واليافعات الفرص للتعاون مع البالغين من خلال اللجان التوجيهية وإقامة المعارض والفعاليات والمشاريع المجتمعية.

احرص على توفير المعلومات لليافعين واليافعات حول المسائل والقضايا التي تهمهم، وربطهم مع الخدمات التي يحتاجونها.



10. البناء على الأمور الإيجابية

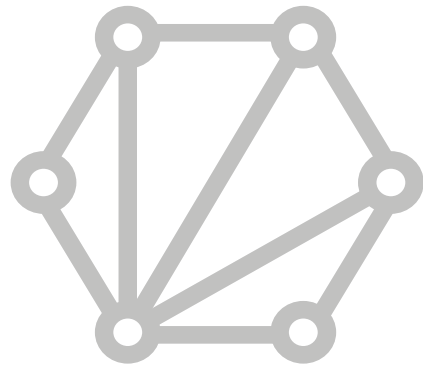
حتى في أصعب الظروف، يتمتع اليافعون واليافعات بالمصادر ونقاط القوة التي يمكن تعزيزها. لذا، احرص أثناء عملك معهم على تشجيع اليافعين واليافعات على التركيز على الجوانب الإيجابية في حياتهم، وحاول أن تخلق جوّاً من المرح والإبداع للعمل معاً. فقد يكون لدى اليافعين واليافعات مهارات ونقاط قوة أكثر مما يدركونه فيهم. فساعدهم على إدراك الطرق التي يمكنهم من خلالها مساعدة عائلاتهم ومجتمعاتهم ورعاية أنفسهم والآخرين حولهم. قدّم لهم الدعم في التفكير في كفاياتهم ومواطن قوتهم، واستكشاف الطرق التي يمكنهم من خلالها استخدام إبداعهم وطاقتهم لحل المشاكل، والإسهام بأفكار جديدة، وبناء مجتمعات مسالمة.

راقب اليافعين واليافعات وتساوّر معهم أثناء عملك معهم، وقر بمواءمة الأنشطة بحيث تلبي اهتماماتهم وأولياتهم.

احرص على تخصيص الأنشطة بما يتناسب مع عمر وجنس وكفايات اليافعين واليافعات. فعلى سبيل المثال، إذا كان مستوى اليافعين واليافعات في القراءة والكتابة متدني، ركّز على الموسيقى أو الدراما أو أي من الأنشطة غير النصية الأخرى، وقر بتعديل الأنشطة بما يتناسب مع الفئة العمرية للمجموعة بحيث تكون أقصر أو أطول في الوقت أو أكثر/ أقل تعقيداً.

احرص على مواءمة الأنشطة بحيث تُلبّي السياقات الجديدة، مثل الترحيب بالفتيات والفتيان الجدد المنضمين للبرنامج وتوديع الآخرين الخارجين منه، أو الاستجابة للمناسبات مثل أعياد الميلاد أو التغييرات الحاصلة في الحالات الإنسانية أو أي أمر آخر يهم اليافعين واليافعات.

كن مستعداً للارتجال، وتجريب أنشطة جديدة والإصغاء لاقتراحات اليافعين واليافعات للعمل والاستمتاع معاً.



9. بناء الروابط والعلاقات

إن الإحساس بالتواصل مع الأصدقاء والعائلة والمجتمع والعالم هو أمر ضروري وهام لعافية ورفاهية اليافعين واليافعات. لذا، احرص على مساعدتهم على بناء العلاقات خلال عملك معهم بشكل جماعي.

امنح اليافعين واليافعات الفرصة للتعرف على بعضهم البعض. ووقّر لهم الشبل التي تجعلهم أصدقاء وأن يشعروا بأنهم جزء من فريق. وأفسح المجال أمام الصدقات الوثيقة للتبلور بشكل طبيعي، وادعم جميع اليافعين واليافعات في تعزيز شعورهم بالتواصل والعمل بشكل جيد معاً، وشجّعهم على استيعاب جميع الفتيات والفتيان في أنشطة البرنامج والترحيب بالجميع.

شجّع اليافعين واليافعات على الاستفادة من مهارتهم المتنامية في التواصل والعمل الجماعي وتوظيفها في بناء علاقات أفضل مع أصدقائهم وأفراد عائلاتهم ومجتمعهم المحلي. وتحقق منهم لمعرفة كيف تتطور هذه العلاقات.

ساعد اليافعين واليافعات في توفير الفرصة لربطهم مع المصادر والفرص المتاحة من حولهم. وشجّعهم على البحث عن المواد والمساحة والمعلومات التي يمكنهم استخدامها في مشاريعهم وأنشطتهم، وأيضاً في ربطها مع أعضاء المجتمع الذين يمتلكون المعرفة والمهارات التي يمكنهم تبادلها معهم مثل الخبرة في الفنون أو التقاليد الثقافية. ساعد اليافعين واليافعات على البحث عن دعم للمصادر من الناس القادرين على منحهم المكان أو المواد والتعاون مع المدراء واللجان التوجيهية والمنظمات. كما أن الترابط والتواصل يعني أيضاً تعزيز استعداد البالغين على الإصغاء لليافعين واليافعات وتقبّل آرائهم ووجهات نظرهم ودعم عملهم.

حاول قدر الإمكان أن تخلق مساحة تتسم بالترحيب والمرح يعمل فيها اليافعون واليافعات معاً، وشجّعهم على تعزيز الجوانب الإيجابية في حياتهم.

- ▶ ساعد اليافعين على إدراك والبناء على نقاط قوتهم وكفاياتهم.
- ▶ شجع اليافعين واليافعات على تحديد الموارد الموجودة حولهم، بما في ذلك الأشخاص القادرين على مساعدتهم، والمواد التي يمكنهم استخدامها، والمعلومات التي يمكنهم التعلم منها.
- ▶ وقّر جواً ممتعاً وإيجابياً لعملك معهم، وحاول أن تنأى بمخاوفك وإحباطك الشخصي بعيداً عنهم.
- ▶ احرص على تشجيع اليافعين واليافعات على اللعب والضحك والاستمتاع، ولكن احترم مشاعرهم ولا تجبرهم على التصرف وكأنهم سعداء وهم لا يشعرون بالسعادة.
- ▶ تحلى بالإيجابية وشجّع اليافعين واليافعات ودعمهم يعرفون أنك موجود لتوفير الدعم لهم.

شجّع اليافعين على التركيز على ما لديهم لا على ما يفتقرون إليه، فحولهم أشخاص يمكنهم تقديم المساعدة وموارد يمكن استغلالها ولديهم فرص للتعلم. احرص على أن تكون قدوة حسنة لليافعين واليافعات من خلال الإثبات لهم ما يمكنك فعله حتى عندما تكون المستلزمات والمعدات محدودة، وعندما تكون الظروف صعبة.

حاول أن تخلق جواً إيجابياً لعملك معاً. وركّز على استمتاع اليافعين بالأنشطة وإظهار إبداعاتهم وابتعادهم عن المخاوف والضغوطات التي يتعرضون لها. وأظهر لليافعين أنه من الممكن الحصول على تجارب إيجابية حتى في المواقف الصعبة، وأن بإمكانهم الاستمتاع والضحك معاً. جرّب تنفيذ أنشطة جديدة، ومناقشة أفكار مختلفة، وتحمل المخاطرة؛ والأهم من ذلك كله، الاستمتاع بوقتكم الذي تقضونه معاً!

إن البناء على الأمور الإيجابية لا يعني بالضرورة التظاهر بعدم وجود أي صعوبات؛ فاليافعين واليافعات، خاصة في وقت الأزمات، يواجهون خسارات حقيقية وأوجه من الحرمان يصعب الابتعاد عنها وعدم التفكير فيها. لذلك، إذا أرادت الفتيات والفتيان التحدث عن التجارب السيئة والمشاعر السلبية، اسمح لهم بذلك. احرص دوماً على احترام مشاعرهم أو حالتهم المزاجية، ولا تجبرهم على التمسك أو الضحك أو التظاهر بالسعادة حين لا يشعرون بذلك. ولكن دعهم يعلمون أنك بجانبهم إن احتاجوا إليك وأنتك تدعمهم.

عدم الإيذاء

من أهم الأشياء هو أن تحرص أثناء عملك مع اليافعين واليافعات على عدم إيذائهم؛ أي أن تتأكد من عدم إيذاء الفتيات والفتيان اليافعين دون قصد بعملك معهم. على سبيل المثال:

- ▶ إرغام اليافعين واليافعات على التحدث عن تجاربهم المؤلمة في الحياة، أو إجبارهم على المشاركة في الأنشطة التي لا يرتاحون إليها، أو تولي أدوار لا يشعرون أنهم مستعدون لها بعد؛ من شأن مثل هذه التصرفات أن تؤدي إلى إغضاب اليافعين أو إحراجهم، أو حتى خطر جعلهم يبتعدون.
 - ▶ قد يؤدي إيلاء المسؤولية لليافعين عن اللوازم والمعدات الثمينة إلى تعرضهم لخطر السرقة أو غضب أقرانهم إن فقدوا هذا اللوازم والمعدات أو ألحقوا الضرر بها.
 - ▶ قد يؤدي تنظيمك لأنشطة تعمل على تعزيز الاختلاط بين الجنسين في الثقافات التي يتم فيها الفصل التام بين الجنسين إلى وصم المشاركين بالعار ومعاقتهم من قبل أسرهم أو مجتمعاتهم المحلية.
 - ▶ قد يؤدي اختيار مساحات النشاط في الأماكن التي يصعب على اليافعين واليافعات الوصول إليها إلى تعريضهم للخطر على الطريق (مثل السرقة، والألغام، والاعتداء).
 - ▶ قد يؤدي تشجيع اليافعين واليافعات على التحدث علناً عن القضايا المثيرة للجدل في الأماكن التي تنطوي على حرية محدودة لحرية التعبير، إلى تعريضهم للخطر.
- وبصرف النظر عما ما تقوم بفعله مع اليافعين واليافعات، احرص أولاً على الأخذ بعين الاعتبار المخاطر المحتملة وتأكد من عدم تعريضك لهم للأذى.